



مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم
(دراسة نظرية تطبيقية)

اسم الباحث/ة

د/ حصة بنت محمد سعيد العكروش





مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا

محمد ﷺ. أما بعد:

فإن التجمعات البشرية لا تنتظم من غير قيادة حكيمة تسعى في مصالح تابعيها؛ جلباً للخير والمكارم، ودفعاً للشر والردائل، من غير استئثار أو ظلم أو إهمال.

والقيادة يمكن أن تفعل المعجزات، وأن تحقّق الكثير من النّفع في أشقّ الظروف وأحلك السّاعات، كما أنها تحقّق الوحدة والتّماسك، وتساعد على البناء الراسخ للمجتمعات التي تقوم على قيادة حكيمة منضبطة بأوامر الشرع. وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالقيادة، بل إنّ الإسلام أخرج بتعاليمه الحميدة قادةً كان لهم وزنهم في التّاريخ، استطاعوا أن يغيروا في معالم التّاريخ، ويحققوا المثلّ والقيم والنّفع للبشر، فكانوا حقاً قادة أشادت بهم الأمم، وشيّدوا أعظم بناء للحضارة في العالم أجمع.

والقيادة التي يهتم بها الإسلام هي التي تعين على تماسك الجماعة واستمرارها، وتحقيق أهدافها وفق ضوابط الشرع.

ولما كانت النّواة الأولى للمجتمعات هي المرأة التي تربي الأجيال، وتساعد على غرس القيم والمبادئ الصّالحة فيهم؛

آثرت أن أدرس في هذا البحث: "الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية" مع ربطها بالواقع، وإيضاح ما ينبغي للمرأة من الصفات والمهارات والمبادئ التي تؤهلها لتكون امرأة قيادية ناجحة.

سائلة الله العون والسداد والإخلاص والقبول في القول والعمل.

مشكلة البحث:

لما كان للقيادة أهمية في الإسلام؛ حيث إنها تعين على تماسك الجماعة واستمرارها وتحقيق أهدافها، وتساعد في البناء الصحيح للمجتمعات، وكانت المرأة هي النواة الأولى للمجتمع، كان لابد من دراسة الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم مع ربطها بالواقع، وإيضاح ما ينبغي للمرأة من الصفات والمهارات والمبادئ التي تؤهلها لتكون امرأة قيادية ناجحة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- إيضاح المفهوم الصحيح للقيادة في ضوء القرآن الكريم.
- ٢- كثرة الصفات القيادية للمرأة في القرآن الكريم.
- ٣- عدم وجود دراسة _على حد علمي_ تناولت الصفات القيادية للمرأة من خلال الآيات القرآنية دراسة نظرية تطبيقية.
- ٤- استنباط صفات المرأة القيادية من خلال الآيات القرآنية التي تناولت قصص النساء المختلفة في القرآن الكريم.
- ٥- تبيين هذه الدراسة الموازنة بين مفهوم القيادة وصفاتها المتعلقة بالمرأة في القرآن الكريم ومفاهيم القيادة في الكتب الإدارية.

أهداف البحث:

- ١- إبراز المعنى الصحيح للقيادة كما صورها القرآن الكريم في قصص النساء.
- ٢- استنباط أوجه الترابط بين مفهوم القيادة في القرآن الكريم مع مفاهيم القيادة في الكتب الإدارية.
- ٣- إيضاح الصفات القيادية للمرأة ومهاراتها من خلال الآيات التي تناولت قصص النساء في القرآن الكريم.
- ٤- استنباط هدايات الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع البحث.

أسئلة البحث:

- ١- ما المعنى الصحيح للقيادة؟
- ٢- ما وجه الترابط بين مفهوم القيادة في القرآن الكريم مع مفاهيم القيادة في الكتب الإدارية؟
- ٣- ماهي الصفات القيادية للمرأة ومهاراتها؟
- ٤- ما هي هدايات الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع البحث؟

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة الصفات القيادية للمرأة في القرآن الكريم، وذلك بجمع الآيات التي تناولت قصص النساء ومن بينهم:
-ملكة سبأ - وامرات عمران- ومريم ابنة عمران - وآسيا بنت مزاحم...
وغيرهم ممن كان في قصصهم ما يستنبط منه بعض الصفات القيادية.

مصطلحات البحث:

القيادة: مأخوذ من قود وهو أصل صحيح يدل على امتداد في الشيء.

والمراد بها في هذا البحث:

القدرة على معاملة الطبيعة البشرية، وعلى التأثير في السلوك البشري؛ لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف مشترك بطريقة تضمن بها طاعتهم، وثقتهم، واحترامهم، وتعاونهم.

القائد: اسم فاعل من قاد وهو الزعيم.

والمراد به في هذا البحث: الشخص الذي يقود من دونه، ويستطيع أن يؤثر على الجماعة، ويعمل على توجيههم؛ لتحقيق الأهداف المنشودة، والتي تحقق مصالحهم على المدى البعيد.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم أجد رسالة علمية -بحسب اطلاعي- تناولت دراسة الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم، إلا أنه توجد دراسة لها صلة بالموضوع وهي:

- "المرأة القيادية في القرآن، ملكة سبأ أمودجاً،

دراسة تحليلية موازنة بين علماء الشريعة والإدارة"، للباحثة: ضحى محمد صالح محمد.

تناولت الباحثة دراسة مفهوم القيادة، وشروطها، والصفات القيادية للمرأة عموماً عند علماء الإدارة، ثم تحدثت عن ملكة سبأ ودرست قصتها دراسة تحليلية، ثم بعد ذلك استنتجت الصفات القيادية في ملكة سبأ من خلال ما وضعه علماء الإدارة على ما ساقه المفسرون.

بخلاف بحثي الذي سأتناول فيه الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية والذي يشمل ملكة سبأ وامرات عمران ومريم ابنة عمران وآسيا ... وغيرهم، مع ربطها بالواقع، وإيضاح ما ينبغي للمرأة من الصفات والمهارات والمبادئ التي تؤهلها لتكون امرأة قيادية ناجحة.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس. المقدمة: وتشمل مشكلة البحث، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وأسئلته، حدود البحث، الدراسات السابقة، ومنهج البحث، إجراءات البحث، خطة البحث.

التمهيد: ويحتوي على:

- ١- تعريف القيادة والقائد.
- ٢- المراد بالقيادة في القرآن الكريم.
- ٣- أهمية القيادة.

المبحث الأول: الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: القوة بمعناها الجامع.

المطلب الثاني: الأمانة بمفهومها الشامل.

المطلب الثالث: الصبر.

المطلب الرابع: تحمل المسؤولية.

المبحث الثاني: المهارات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الشورى واتخاذ القرار.

المطلب الثاني: الرؤية الواضحة للمستقبل، وبعد النظر.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

التمهيد: ويحتوي على:

١- تعريف القيادة والقائد.

القيادة لغة: " مأخوذ من قود، القاف والواو والذال أصل صحيح يدل على امتداد في الشيء، ويفرغ من هذا فيقال: قاد الجيش قيادة: رأسه ودبر أمره. وقاده فانقاد: طاعه وخضع وذل له، وتقاود الرجلان: ذهباً مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر؛ لسرعتهما، واستقادت الدابة: مشت خلف قائدها، والقائد: جمع قادة وقواد، وهو من يقود الجيش أو نحوه^(١).

اصطلاحاً: قد اختلف الباحثون في تعريف القيادة وتعددت آراؤهم في ذلك، فمنهم من يحدد في تعريفه للقيادة الصفات والسمات الشخصية للقائد، ومنهم من يحددها بالمكانة أو المركز الذي يشغله القائد في الجماعة، ومنهم من يحددها بالوظائف التي يقوم بها القائد^(٢).

ومن أبرز التعاريف أن القيادة هي: القدرة على معاملة الطبيعة البشرية، أو على التأثير في السلوك البشري؛ لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف مشترك، بطريقة تضمن بها طاعتهم، وثقتهم، واحترامهم، وتعاونهم.

القائد: وكما اختلف في تعريف القيادة، كذلك اختلف في تعريف القائد، وبالنظر في التعاريف ومحاوله الجمع بينها يتبين أن القائد: اسم فاعل من قاد وهو الزعيم، أو الشخص الذي يقود من دونه، ويستطيع أن يؤثر على الجماعة، ويعمل على توجيههم؛ لتحقيق الأهداف المنشودة، والتي تحقق مصالحهم على المدى البعيد^(٣).

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، (٧٦٥/٢).

(٢) انظر: القيادة، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، (١٠-١٣).

(٣) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١٨٦٩/٣)، (٤١٣١/مادة:

قود)؛ القيادة، حسين رشوان، (ص١٥٧-١٦٠).

٢- القيادة في القرآن الكريم:

ولما كان لا بد من تعريف القيادة في القرآن الكريم بالرغم من أنها من المصطلحات المعاصرة، لتناول هذا الموضوع في البحث، فقد تم استنتاج تعريف القيادة في القرآن الكريم بأنها: القدرة على مواجهة الجماعة بحكمة، وتوجيهها إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والارتقاء بسلوكها؛ ليكون وفق ضوابط الشريعة.

٣- أهمية القيادة:

من خلال النظر في بعض الأحاديث النبوية نستنتج أهمية القيادة، ومنها ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)^(١) قال الخطابي: إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعا واحدا، ولا يتفرق بهم الرأي، ولا يقع بينهم خلاف فيعتنوا^(٢).

قال ابن خلدون: وكانوا يسمون قواد البعوث باسم الأمير، وقد كانوا في الجاهلية يدعون النبي ﷺ أمير مكة وأمير الحجاز، وكان الصحابة يدعون سعد بن أبي وقاص أمير المؤمنين؛ لإمارته على جيش القادسية^(٣).

فتتلخص أهمية القيادة فيما يلي:

١- تنظيم شؤون المجتمعات البشرية، كما نظم أبو بكر الصديق شؤون المسلمين بعد توليه الخلافة، وذلك بقتال المرتدين، ومانعي الزكاة، والعمل على استقرار بلاد المسلمين.

٢- السعي للوصول إلى الأهداف المتفق عليها فيما بينهم، وذلك بالتخطيط والتنظيم، كما كان النبي ﷺ يحسن التخطيط والتنظيم؛ لتحقيق الأهداف،

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب (في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم)، (٤٢/٢)، (ح: ٢٦٠٨). قال الألباني: حسن

صحيح. صحيح الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٨/١).

(٢) انظر: معالم السنن، الخطابي (٢٦٠/٢).

(٣) انظر: الإدارة في عهد الرسول ﷺ، أحمد عجاج كرمي (ص ١٩٩).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

ويتضح ذلك للناظر في تخطيطه لغزوة بدر، ومن ذلك تقسيمه للجيش إلى كتيبتين، وقيامه بعملية استكشاف للعدو، ومحاولته التحقق من المعلومات المتعلقة بجيش قريش القادم من مكة، واستقراره بالجيش في أهم المراكز العسكرية، وقبوله للرأي والنصيحة في ذلك^(١).

٣- القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة، كما يتبين من إقبال الوفود على النبي ﷺ بعد غزوة تبوك وفتح مكة، واعتناقهم للإسلام^(٢).

٤- محاولة حسم النزاع والخلاف الذي قد يحدث بين المجموعة، كما حل النبي ﷺ مشكلة عصبية الجاهلية، وفوارق النسب واللون والوطن، بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار^(٣).

٥- القدرة على التأثير في الجماعة، وتحميلهم الشعور بالمسؤولية اتجاه تحقيق الأهداف، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم يحملون هم تبليغ دين الله، ويبدلون في سبيل ذلك الغالي والنفيس.

والناظر في السيرة يتبين له اهتمام الرسول ﷺ، وصحابته الكرام بتعيين القادة المؤهلين لذلك في الغزوات والمعارك، لتدبير أمور الجيوش، والقيام بسياساتهم. ومما يدل على أن النبي ﷺ كان يعين القادة في البعث والسرائيا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصا أميري فقد عصاني)^(٤).

(١) انظر: الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، (١٨٩-١٩١).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٤٠٨).

(٣) انظر: المرجع السابق، (١٦٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب (قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَمْرَ مِنكُمُ} [سورة النساء: ٥٩])، (٧٧/٩)، (ح/٧١٣٧).

المبحث الأول: الصفات القيادية للمرأة

في ضوء القرآن الكريم.

الصفات القيادية للمرأة: هي مجموعة من السمات التي تتناسب مع المرأة، وتتميز بها امرأة على أخرى، تجعلها قادرة على مواجهة الجماعة بحكمة وصبر، وتوجيههم وإرشادهم لتحقيق الأهداف، واتخاذ القرارات وفق ضوابط الشرع. فالصفات القيادية هي جزء من الأخلاق الحميدة التي دعا إليها ديننا الإسلامي، والتي تعد جوهر الإسلام الذي ارتبطت جوانبه برباط أخلاقي. ولما كانت الأخلاق الحسنة منها ما هو فطري يتفاضل فيه الناس في أصل تكوينهم الفطري؛ كانت الصفات القيادية منها ما هو فطري يرافق الإنسان ويصاحبه في جميع أحواله، فالصفات هي التي يرثها الفرد ويولد بها، وتتطور عبر مراحل حياته المختلفة، لذلك حاولت الاقتصار في هذا المبحث على الصفات التي تكون في أصلها فطرية وإن كان ما يترتب عليها مكتسب، فالقوة أصلها الإيمان الذي فطر الله الناس عليه، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [سورة الروم: ٣٠]، وكذلك الأمانة فإن الأصل في الناس أن يكونوا أمناء، قال الرسول ﷺ: (إن الأمانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال، ونزل القرآن، فقرأوا القرآن، وعلموا من السنة)^(١).

أما الصبر وتحمل المسؤولية فقد تكون في بعض الناس فطرة وجبلة، وقد تكون في البعض الآخر مكتسبة تحصل بالتخلق والتكليف والمجاهدة، فلما كانتا قد تكون في البعض فطرة وضعتها هنا تحت الصفات.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ،

(٢٥٢/١٨)، (ح: ٧٢٧٦).

المطلب الأول: القوة بمعناها الجامع:

لا بد من أن تتوفر في القائد القوة "وهي ضد الضعف"،^(١) وتشتمل على:
القوة الإيمانية، والقوة الجسدية، والقوة العلمية العقلية"^(٢).

فالقوة الإيمانية تتمثل فيما يلي:

- ١- الشكر لله ﷻ على نعمه: وقد تبين هذا في قصة "حنة"^(٣) امرأة عمران، وقد كانت عاقرا لا تلد، فدعت الله تعالى أن يهبها ولدا، فحينما حملت أوجبت على نفسها أن تجعل ما في بطنها لله، خالصا لوجهه تعالى وعبادته، لا يشتغل بشيء آخر سوى خدمة بيته، ودعت الله أن يتقبل منها هذا النذر، متقربة إلى الله ﷻ بهذه القرية التي يحبها، التي فيها تعظيم بيته، وملازمة طاعته، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتْ أُمْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ [سورة آل عمران: ٣٥]^(٤)
- ٢- الاستعاذة بالله تعالى من شر الشيطان الرجيم والاعتصام به تعالى: وقد تبين هذا في دعاء امرأة عمران لمريم ولذريتها أن يعيذهم الله ويعصمهم ويحفظهم من الشيطان الرجيم، قال تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَدُرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ [سورة آل عمران: ٣٦]^(٥)

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (٣٠/٥).

(٢) القيادة الإستراتيجية، رمضان غريبة (ص ٥٤).

(٣) "حنة"، بالحاء المهملة والنون المشددة مفتوحتين وآخرها تاء تأنيث، وهو اسم عبراني، وهي حنة بنت فاقد، ودير حنة بالشام معروف، وثم دير آخر يعرف بدير حنة. البحر المحيط، أبو حيان (١١٣/٣).

(٤) انظر: بحر العلوم، السمرقندي (٢٠٨/١)؛ معالم التنزيل، البغوي (٤٣١/١)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢٨/٢).

(٥) انظر: جامع البيان، الطبري (٣٣٦/٦)؛ التفسير الوسيط، الواحدي (٤٣١/١)؛ مفاتيح الغيب، الرازي (٢٠٤/٨).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

وقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب)^(١)، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من بني آدم مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة آل عمران: ٣٦])^(٢) فإن الله سبحانه وتعالى عصمها ببركة هذه الاستعاذة.

3- الاستعانة والالتجاء إلى الله تعالى في كافة الأمور، وإحسان الظن به، والثقة بوعده، فإن ذلك يورث المراقبة والرقابة الذاتية في كل الحركات طلبا لرضاء الله تعالى^(٣)، فآسية بنت مزاحم كانت امرأة فرعون، وقد آمنت بالله تعالى والتجأت وتضرعت إليه بدعائها أن يدخلها الجنة، وسؤالها أن ينجيها الله من فتنة فرعون وأعماله الخبيثة، ومن فتنة كل ظالم، فاستجاب الله لها، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي آلِ جَنَّةٍ وَجِنِّي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَجِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة التحريم: ١١]^(٤)، فعاشت في إيمان كامل، وثبات تام، ونجاة من الفتن، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام)^(٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (٣٣٨/٨)، (ح: ٣٢٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (٥٣٦/٨)، (ح: ٣٤٣١).

(٣) انظر: القيادة الاستراتيجية، رمضان غريبة، (٥٢)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة، (٤٢).

(٤) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية (٣٣٥/٥)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٣/١٨)؛ مدارك التنزيل، النسفي (٥٠٨/٣).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (٥٠٦/٨)، (ح: ٣٤١١).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

٤ - **المداومة على طاعة الله وعبادته:** فمريم ابنة عمران وصفها الله **وَعَجَلًا بِأَمَّا** من المطيعين لله، المداومين على طاعته بخشية وخشوع، قال تعالى: **﴿وَمَرِيَمَ** **أَبْنَتْ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَانِنِينَ﴾** [سورة النحر: ١٢] وهذا وصف لها بكمال العمل، حيث إن الأصل في معنى القنوت الطاعة، قال قتادة: "كل قنوت في القرآن طاعة"^(١)، وقال تعالى عنها: **﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَفْهَى صِدْقَةً﴾** [سورة المائدة: ٧٥]، أي مبالغة في الصدق والتصديق^(٢)، قال الطبري: "الذي هو أولى بالصديق أن يكون معناه المصدق قوله بفعله"^(٣). فشهد الله تعالى لها بالصدقية وشهد لها بالتصديق لكلمات البشري، وشهد لها بالقنوت^(٤).

أما القوة الجسدية: فهي مما اختلف فيه النساء عن الرجال فهي من الصفات القيادية التي لا بد أن تتوفر في القائد إن كان رجلاً، أما النساء فلا يشترط ذلك لها.

والقوة العلمية العقلية تتمثل فيما يلي:

١ - **رجاحة العقل والحكمة:** وقد تبين هذا في قصة بلقيس ملكة سبأ في موضعين:

الأول: بعد أن أتاها كتاب سليمان، واستشارة الملاء في أمره، قالت: **﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآةَ أَهْلِهَا آذَنًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾** [٢١] **وَإِنِّي**

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، (٧٣/٣).

(٢) انظر: معاني القرآن، الزجاج (١٩٦/٢)؛ تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زمنين (٤٠/٢)؛ معالم التنزيل، البغوي (٧٢/٢)؛ السراج المنير، الشربيني (٣١٠/١)؛ نظم الدرر، البقاعي (٨٠٦/٢).

(٣) جامع البيان، الطبري (٢١١/٧).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٨٤/٤)؛ تيسير الكريم الرحمن، السعدي (٢٣٩/١).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ [سورة النمل: ٣٤-٣٥] أي
أختبر هذا الرجل بهدية، وأعطيه فيها نفائس من الأموال، فإن كان ملكاً
أرضاه المال فقبله وانصرف، وإن كان نبياً لم يقبل الهدية، ولم يرضه منا إلا أن
نتبعه على دينه، فبعثت إليه بهدية عظيمة أكثر الناس في تفصيلها، لا نطيل في
ذكرها، وإنما يهمنا طريقة تعاملها في ذلك وأنه من حسن نظرها وتدبيرها^(١).
قال قتادة: "رحمها الله ورضي عنها، ما كان أعقلها في إسلامها وفي شركها!!
علمت أن الهدية تقع موقعا من الناس"، وقال ابن عباس وغير واحد: "قالت
لقومها: إن قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه، وإن لم يقبلها فهو نبي فاتبعوه"^(٢).
وفي هذا دلالة على صحة امتحان رجال الآخرة ورجال الدنيا بالدنيا.
وكما برز في تصرف ملكة سبأ قوتها العلمية التي تبينت في رجاحة عقلها، برز
كذلك قدرتها على إقناع قومها، والتأثير عليهم بشرحها للطريقة التي يتصرف
بها الملك والني.

الثاني: حينما أتى سليمان عليه السلام بعرشها، وسألها: ﴿فَأَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا
عَرْشُكَ﴾ [سورة النمل: ٤٢] كان جوابها يدل على رجاحة عقلها؛ حيث إنها رأت
تلك المعجزة البينة، من تقدم عرشها وقد خلفته ورائها، وأغلقت عليه
الأبواب، ونصبت عليه الحرس، ثم لما جاءت عند سليمان وجدته فقالت جوابا
لسؤاله: ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [سورة النمل: ٤٢] ففي سؤال سليمان عليه السلام ثلاث
كلمات، حرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الإشارة، ولم يقل أهذا عرشك،
ولكن أمثل هذا عرشك لئلا يكون تلقينا، فقالت: كأنه هو، ولم تقل هو هو،

(١) انظر: جامع البيان، الطبري (٥٢/١٨)؛ الوجيز، الواحدي (٨٠٣/١)؛ معالم التنزيل، البغوي (١٦٠/٦)؛ الكشف، الزمخشري (٣٦٥/٣)؛ المحرر الوجيز، ابن عطية (٢٥٩/٤)؛ مفاتيح الغيب، الرازي (٥٥٥/٢٤)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٩٦/١٣).
(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٩٠/٦).

ولا ليس به، وذلك من كمال عقلها حيث توقفت في محل التوقف، فلم تقطع في المحتمل للأمرين، أو لما شبهوا عليها بقولهم أهكذا عرشك شبهت عليهم بقولها كأنه هو، مع أنها علمت أنه عرشها (١).

قال عكرمة: "كانت حكيمة لم تقل: نعم، خوفاً من أن تكذب، ولم تقل: لا خوفاً من التكذيب، قالت: كأنه هو، فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر"، وقال مقاتل: "عرفته، ولكن شبهت عليهم كما شبهوا عليها، ولو قيل لها: أهذا عرشك لقلت نعم هو" (٢)، وقال ابن كثير: "فكان فيها ثبات وعقل، ولها لب ودهاء وحزم، فلم تقدم على أنه هو لبعده مسافته عنها، ولا أنه غيره؛ لما رأت من آثاره وصفاته وإن غير وبدل ونكر، فقالت: كأنه هو أي يشبهه ويقاربه، وهذا غاية في الذكاء والحزم" (٣).

٢- العلم والمعرفة: وقد تبين ذلك في قصة مريم ابنة عمران، قال تعالى:

﴿وَمَرْيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهَا مِنَ الْفَلْتَيْنِ ۗ﴾ [سورة التحريم: ١٢] وهذا وصف لها

بالعلم والمعرفة، فإن التصديق بكلمات الله، يعني التصديق بالشرائع التي شرعها الله للعباد بكلماته المنزلة وكتبه، وهذا يشمل كلماته الدينية والقدرية، والتصديق بكتبه، يقتضي معرفة ما به يحصل التصديق، ولا يكون ذلك إلا بالعلم

والعمل (٤).

(١) انظر: الكشاف، الزمخشري (٣/٣٦٩)؛ زاد المسير، ابن الجوزي (٣/٣٦٤)؛ مفاتيح الغيب، الرازي (٤/٥٥٨)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٣/٢٠٧)؛ أنوار التنزيل، البيضاوي (٤/١٦١)؛ مدارك التنزيل، النسفي (٢/٦٠٨)؛ البحر المحيط، أبو حيان (٨/٢٤٨).

(٢) معالم التنزيل، البغوي (٦/١٦٦).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٦/١٧٥).

(٤) انظر: معالم التنزيل، البغوي (٥/١٢٤)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٨/٢٠٤)؛ تيسير الكريم الرحمن، السعدي (١/٨٧٤).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

فيتين مما تقدم أن القوة من الصفات القيادية، وتجمع في معناها بين القوة الإيمانية والقوة العلمية العقلية.

فالقوة الإيمانية تشتمل على كل ما يقرب إلى الله تعالى، من صدق الالتجاء والاعتصام به في كافة الأمور، ودوام الطاعة والعبادة، والشكر له تعالى على نعمه، وقد تبين في امرأة عمران، وآسية بنت مزاحم، ومريم ابنة عمران. أما **القوة العقلية** فتشتمل على العلم والمعرفة ورجاحة العقل، والحكمة، وقد تبين في بلقيس ملكة سبأ، ومريم ابنة عمران.

المطلب الثاني: الأمانة بمفهومها الشامل:

"وتعني قيام المرء بواجبه في كل أمر يوكل إليه وحفظه لذلك"^(١)، والإدراك الجازم بأنه مسؤول عنه أمام الله وَعَلَيْكَ، وهي تجمع في معناها كل خلق حسن: كالصدق والوفاء والعدل وغيرها، حتى أنها تشمل الإيمان وأداء الفرائض والعبادات، فقد روي عن أنس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)^(٢)، وقد برزت صفة الأمانة فيما يلي:

- بلقيس ملكة سبأ: لما رأت القدرة الفائقة، والنعمة السابغة على سليمان، أسلمت كما قالت تعالى: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكشفت عن ساقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَأَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ [سورة النمل: ٤٤] فلما تبين لها الحق انقادت له مدعنة لله بالتوحيد، مفردة له بالألوهة والربوبية دون كل من سواه^(٣)،

(١) دستور العلماء، عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمَد، (١١٨/١).

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، ١٣٥/٣، ح/١٢٤٠٦، قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

(٣) انظر: جامع البيان، الطبري (٤٧٥/١٩)؛ السراج المنير، الشربيني (٦٣/٣)؛ إرشاد العقل السليم،

أبو السعود (٢٨٩/٦)؛ التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (٢٧٦/١٩)

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

فتبينت أمانتها أنها لما رأت الحق استسلمت وانقادت له، وأظهرت خطئها وظلمها لنفسها بعبادتها للشمس.

- مريم ابنة عمران: فقد تقدم وصف الله ﷻ لها بقوله: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [سورة المائدة: ٧٥]، وقوله: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانٌ﴾ [سورة التحريم: ١٢] فكمال علمها ومعرفتها وتصديق قولها بفعلها دليل على أمانتها الشاملة.

فيتين مما تقدم أن الأمانة من الصفات القيادية، وتشمل أمانتك في نفسك، وأمانتك فيما أنت موكل عليه، وقد وضحت في موقف ملكة سبأ من سليمان ﷺ، وفي وصف الله ﷻ لمريم عليها السلام، وإن لم يصرح القرآن الكريم بلفظ الأمانة إلا أنها وُصفت بما يترتب على أمانتها.

المطلب الثالث: الصبر:

اختلف العلماء في بيان المراد بالصبر،^(١) لاقتصار بعضهم في تعريفه على جانب من جوانبه المتعددة، وهو "الإمساك في ضيق"^(٢)، "وحبس النفس على ما أمرت به من مكابدة الطاعات، والصبر على البلاء، وأنواع الضرر في غير معصية"^(٣). وقد ذكر في القرآن الكريم بيان أهمية الصبر بصورة مباشرة من خلال الثناء على الصبر، أو بصورة غير مباشرة من خلال ما قصه على النبي ﷺ وعلى الناس من قصص الأنبياء والصالحين، وهو ضرورة حياتية لكل عمل نافع، ومن الصفات التي تؤهل صاحبها لمرتبة القيادة والإمامة الدينية^(٤)،

(١) أصل الصبر الحَبْسُ وكل من حَبَسَ شيئاً فقد صَبَرَهُ. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (٤٣٧/٤).

(٢) المفردات، الراغب الأصفهاني (٤٧٤/١).

(٣) تهذيب الأسماء، النووي (١١٩٠/١).

(٤) انظر: المرجع السابق، (٣٢٨-٣١٩/٢).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

والذي يهمننا هنا ما ذكر في القرآن الكريم في صبر المرأة الطائعة لله وَعَلَىٰ، والذي يمكننا أن نستنبط منه أن الصبر من أهم الصفات القيادية للمرأة، وقد تبين هذا فيما يلي:

١- صبر أم موسى حينما أمرها الله وَعَلَىٰ أن ترضع موسى وتلقيه في اليم، قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة القصص: ١٠٠] أصبح قلبها فارغاً من كل شيء إلا من أمر موسى، كأنها لم تهتم لشيء مما يهتم به الحي إلا لأمر ولدها، حتى أنها همت أن تشعر أهل مصر بأن موسى ولدها، والربط على القلب إلهام الصبر وتشديده وتقويته كما يربط على الشيء المنفلت ليقر ويطمئن (١)، فصبرت لوعده الله وَعَلَىٰ لها بأن يعيد لها موسى السَّلِيلَةَ.

٢- صبر امرأة فرعون على أذاها لها، قال تعالى: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة التحريم: ١١] ضرب الله مثلاً للمؤمنين في هذه الآية بامرأة فرعون، فإنها كانت صالحة لم يضرها كفر فرعون، فهي مثال يُراد منه حثُّ المؤمنين على الصبر في الشدة، والثبات على الطاعة، والتمسك بالدين، وأن وصلة الكفر لا تضرهم، وأن بإمكانهم أن يتغلبوا على الظروف والأوضاع المحيطة بهم مهما كانت هذه الأوضاع صعبة وعسيرة، فليست هي بأصعب من تلك الظروف التي واجهتها امرأة منفردة.

ولا بدّ من التأكيد هنا على حقيقة أنّ الإيمان باليوم الآخر من أهم العوامل في الثبات والصبر، وهذا ما يُرشد إليه قوله تعالى حكاية لقول امرأة فرعون: ﴿رَبِّ

(١) انظر: جامع البيان، الطبري (١٦٩/١٨)؛ معاني القرآن، الزجاج (١٣٤/٤)؛ بحر العلوم، السمرقندي (٦٠٠/٢)؛ الوجيز، الواحدي (٨١٣/١)؛ الكشف، الرمضاني (٣٩٥/٣)؛ مفاتيح الغيب، الرازي (٥٨٢/٢٤)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٥٦/١٣)؛ مدارك التنزيل، النسفي (٦٣١/٢)؛ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزري (١١٠/٢).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴿ [سورة التحريم: ١١]؛ ذلك أنّ الإنسان يشعر حين يصبر ويُضحى أنّ هناك أجر ينتظره عند الله في مقابل هذا الصبر، وفيه دليل على أن الاستعاذة بالله والالتجاء إليه والصبر في طاعته وسؤاله الخلاص عند المحن والنوازل من سير الصالحين (١).

٣- صبر مريم ابنة عمران على أذى اليهود لها، قال تعالى: ﴿وَمَرِيَمَ أَبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِنَ الْقَلِيلِينَ ﴿١٢﴾ [سورة التحريم: ١٢] ضرب الله مثلا في هذه الآية لمريم ابنة عمران وصبرها على أذى اليهود، من قذفهم لها، ونسبتهم إياها وابنها إلى ما برأهما الله منه، مع كونها الصديقة الكبرى المصطفاة على نساء العالمين (٢).

فيتين مما تقدم أن صبر أم موسى كان على فقدان مؤقت لولدها، أما صبر امرأة فرعون ومريم ابنة عمران فكان على ظلم الكافرين، فامرأة فرعون كان زوجها ظالم من أعداء الله، ومريم ابنة عمران كان قومها كفارًا، وكان صبرهم نابع من إيمانهم بالله عزوجل، والتصديق بوعدده.

المطلب الرابع: تحمل المسؤولية.

وذلك بإدارة شؤون الجماعة وتوجيههم وإرشادهم لتحقيق الأهداف، والقدرة على اتخاذ القرارات (٣)،

(١) انظر: بحر العلوم، السمرقندي (٤٤٩/٣)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٣/١٨)؛ مدارك التنزيل، النسفي (٥٠٨/٣)؛ فتح البيان، القنوجي (٢٢٢/١٤-٢٢٣).

(٢) انظر: بحر العلوم، السمرقندي (٤٧٢/٣)؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠٣/١٨)؛ التفسير القيم، ابن القيم (٥٥٠-٥٤٩/١).

(٣) انظر: القائد، روبرت نيوشل (٤١-٤٢)؛ القيادة الإستراتيجية، رمضان غريبة (٤٧)؛ القيادة، حسين رشوان (١٦٣-١٦٧)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز ملائكة (٤٨).

وقد تبين هذا فيما يلي:

- موقف ملكة سبأ حينما ألقى إليها كتاب سليمان، فقد استشارة قومها وأبدوا لها قدرتهم على القتال، لكنها أحسنت التصرف في ذلك ولم تبدأ بالقتال، بل أرسلت الهدايا اختباراً منها لسليمان عليه السلام كما تبين فيما تقدم، والتي برزت فيه حكمتها ووزنها للأمور بميزان دقيق وحسن تصرفها.

- موقف أم موسى لما أمرها الله وَعَلَّكَ أن ترضع موسى وتلقيه في اليم، فما كان منها إلا أن أسرع لتنفيذ ما أمرها الله به، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ [سورة القصص: ٧]

فبالرغم من خوفها عليه إلا أنها تحملت مسؤولية ذلك، وطلبت من أخته أن تقص أثره،

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾﴾ [سورة القصص: ١١].

فيتين مما تقدم أنه قد برز في ملكة سبأ، وأم موسى صفة تحمل المسؤولية، والذي ترتب على اتصافهم به الحكمة والتفويض وذلك بإسناد الواجبات المناسبة للأشخاص المناسبين، ومراقبة سلامة آدائهم، والتزامهم بالهدف المخطط له^(١)، فملكة سبأ أسندت الذهاب بالهدايا إلى سليمان للأشخاص المناسبين لذلك منتظرة الخبر الذي يرجعون به من سليمان، وأم موسى أمرت أخت موسى أن تقص أثره.

(١) انظر: القائد، روبرت نيوشل (١٠٥)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة (٨٠).

المبحث الثاني: المهارات القيادية للمرأة

في ضوء القرآن الكريم.

المهارات هي المعرفة التي تم اكتسابها بالتدريب، فيمكن أن يكتسب بعض الفضائل والأخلاق بالتخلق والتكليف والمجاهدة، فالشورى والرؤية الواضحة للمستقبل ضمن المهارات القيادية لاحتياج المرء إلى التدريب والتعلم لاكتسابها.

المطلب الأول: الشورى واتخاذ القرار:

الشورى هي: "استخراج الرأى بمراجعة البعض إلى البعض"^(١)، وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٩]، كما مدح المؤمنين بقوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الشورى: ٣٨] والشورى "الأمر الذي يتشاور فيه"^(٢)، وهي من صفات المؤمنين.

فالشورى من المهارات القيادية التي لا بد أن تتوفر في القائد لتكون قيادته حكيمة نافعة، وهي عملية تستجمع فيها طاقات العقول كلها لاستخلاص الرأى الصالح، ويتحمل فيها كل فرد مسؤولية القرار النهائي، ويقتنع فيها كل فرد بالنتيجة.

وقد اتضحت هذه المهارة في بلقيس ملكة سبأ، وذلك لما ألقى إليها كتاب سليمان ﷺ جمعت أشرف قومها واستشارتهم في أمره قائلة: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [سورة النمل: ٣٢] فأخذت في حسن الأدب مع قومها، ومشاورتهم في أمرها، وأعلمتهم أن ذلك مطرد عندها

(١) المفردات، الراغب الأصفهاني (١/٤٧٠).

(٢) المفردات، الراغب الأصفهاني (١/٤٧٠).

في كل أمر يعرض لها^(١).

فيتبين مما تقدم أن ملكة سبأ كانت تتمتع بالشورى ومشاركة قومها في اتخاذ القرار الذي ينتج عنه قدرتها على الاتصال والحوار والتخطيط وذلك بالقدرة على تنسيق وتوجيه الجهود لتحقيق الأهداف المستقبلية، وإقناعهم بذلك بالاستناد إلى الحقائق^(٢) وهذه من أهم الصفات القيادية التي برزت فيها، فضلا عن غيرها كما تقدم.

المطلب الثاني: الرؤية الواضحة للمستقبل، وبعد النظر:

وهي القدرة على توجيه النظر للمستقبل سواء القريب أم البعيد، والتخطيط له بما يحقق الأهداف^(٣)، فالقائد يتمتع ببصيرة ورؤية واضحة للمستقبل، وقد تبين هذا فيما يلي:

١- رؤية امرأة فرعون لموسى عليه السلام: فبعد إلقاء أم موسى ولدها في البحر، وصل إلى فرعون، فرأته امرأته فقالت:

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكِّ لَأَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَكِدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ [سورة القصص: ٩] ففرعون لما رآه همم بقتله؛ خوفاً من أن يكون من بني إسرائيل، فجعلت امرأته تُحاجُّ عنه وتذب دونه، وتحيبه إلى فرعون.

(١) انظر: جامع البيان، الطبري (٤٩/١٨)؛ التفسير الوسيط، الواحدي (٣٧٧/٣)؛ درج

الدرر، الجرجاني (٤١١/٢)؛ تفسير القرآن، السمعاني (٩٤/٤)؛ معالم التنزيل، البغوي

(٦/١٥٩)؛ المحرر الوجيز، ابن عطية (٤/٢٥٨)؛ زاد المسير، ابن الجوزي (٣/٣٦٠)؛ الجامع

لأحكام القرآن، القرطبي (١٣/١٩٤).

(٢) انظر: تحديات القيادة للإدارة الفعالة، تيسفا جبير ميدين-بيتر شافير (٦٠)؛ القيادة،

حسين رشوان (١٦٧)؛ مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة (٨٠).

(٣) انظر: تحديات القيادة للإدارة الفعالة، تيسفا جبير ميدين-بيتر شافير (٦١).

٢- رؤية الفتاة الصالحة لموسى عليه السلام: فموسى عليه السلام بعد قتله للقبطي، جاءه رجل يحدّره من خطر فرعون عليه، ونصحه بالخروج من المدينة، فخرج منها ممتكناً يقيناً بالله، وتوجه إلى مدين وحينما وصل، قدّر الله أن يرِد عين ماء، فوجد الرجال الرعاة يسقون، ووجد امرأتان بعيدتان عن الماء، فسألها موسى عن شأنهم، فأخبرها أنهم لا يخالطون الرجال في السقي وأنا أباهم شيخ كبير، فسقى لهما.

فلما علم الرجل الكبير كلف ابنته باستدعاء موسى عليه السلام، فلما جاء موسى وقص على الرجل الصالح قصته طمأنه، وفي أثناء ذلك تدخلت ابنة الرجل وطلبت من أبيها استئجار موسى عليه السلام؛ ليريحها هي وأختها من مشقة رعي الأغنام، قال تعالى: ﴿قَالَتْ إِحَدِلُهُمَا يَا بَتِ اسْتَجِرُّهُ إِنِّي خَيْرٌ مِّنْ أُسْتَجِرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة القصص: ٢٦]

فقد سارعت هذه الفتاة الصالحة بالإشارة على أبيها بذلك مبررة سبب طلبها بقوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة القصص: ٢٦] وهذا يدل على أن لديها فراسة إيمانية عالية حيث تفرست في موسى الخير، واستشرفت له المستقبل المشرق، وصدقت فراستها فيه، قال عبد الله بن مسعود: "أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَوَلَدًا﴾ [سورة يوسف: ٢١]، وأبو بكر حين تفرس في عمر، والتي قالت: ﴿قَالَتْ إِحَدِلُهُمَا يَا بَتِ اسْتَجِرُّهُ إِنِّي خَيْرٌ مِّنْ أُسْتَجِرَّتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة القصص: ٢٦]"^(١).

٣- رؤية امرأة فرعون للمستقبل: وقد تبين هذا في قوله تعالى: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ائْتِنِي بِعِندِكَ بَيْتًا فِي

(١) أخرجه الطبري في جامعه، (١٣/٦٣).

الصفات القيادية للمرأة في ضوء القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)

أَلْجَنَّةَ ﴿ [سورة التحريم: ١١] قال الشنقيطي: "لقد اختارت امرأة فرعون في طلبها حسن الجوار قبل الدار"^(١)، فقد تجاوز نظرها الدنيا إلى الآخرة سائلة الله وَجَّكَ الجوار بقولها "عندك" قبل الدار وهي "الجنة".

فيتبين مما تقدم أن الرؤية الصحيحة للمستقبل والتخطيط له، وبعد النظر لمآل الأمور من المهارات التي لا بد أن تتوفر في القائد لتكون قيادته حكيمة نافعة.

(١) أضواء البيان، الشنقيطي (٢٢٥/٨).

الخاتمة:

الحمد لله على إحسانه وإنعامه، والشكر له على جميل عطائه وامتنانه، وبعد هذه الجولة من البحث والدراسة في هذا الموضوع، ومحاولة استكمال جوانبه المتعددة، أشكر الله ﷻ على تيسيره كل عسير، وعلى فتحه وبركته. وفي ختام هذا البحث أبيّن أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي توصلت إليها. أهم النتائج ما يلي:

- ١- أن الصفات القيادية للمرأة هي جزء من الأخلاق الحسنة التي دعا إليها ديننا الإسلامي، التي تؤهل المرأة لتكون قيادية في كل ما يوكل إليها.
- ٢- أن بعض الصفات القيادية بمثابة الأساس، فيترتب على توفرها في المرء العديد من الصفات الأخرى، كما تبين في صفة "تحمل المسؤولية" فقد ترتب على توفرها الحكمة والتفويض، وكما تبين في "صفة الشورى" فقد ترتب على توفرها الاتصال والحوار والتخطيط.
- ٣- أن هذه الصفات والمهارات القيادية للمرأة أخذت بطريق الاستنباط من القرآن الكريم.
- ٤- أن معظم آيات القرآن الكريم محل للاستنباط، ولاسيما قصص القرآن الكريم، قال عز الدين بن عبد السلام: "معظم آي القرآن لا تخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جلييلة، ثم من الآيات ما صرح فيها بالأحكام، ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط إما بلا ضمّ إلى آية أخرى، أو به" (١).
- ٥- أن هذه الصفات القيادية تعتبر من هدايات الآيات القرآنية التي استنبطت بمراعاة دلالات الألفاظ، والتي تختص بالجانب الأخلاقي والقيم الإنسانية.

(١) الإمام في بيان أدلة الأحكام، عز الدين بن عبد السلام (١/٢٨٤).

٦- أن هذه الصفات القيادية كان كل منها في جانب من جوانب الحياة، فبعضها دل عليه القرآن في المرأة عندما تكون أمًا، وبعضها دل عليها القرآن في المرأة عندما تكون تحت ولاية كافر، وبعضها دل عليه القرآن في المرأة عندما تُظلم وتتهم، وبعضها دل عليه القرآن في المرأة حينما تقود جماعة.

أهم التوصيات:

- دراسة قصص القرآن الكريم ودلالاتها دراسة تطبيقية مع ربطها بالواقع، فالمتتبع لقصص القرآن يتبين له العديد من الهدايات والتي يمكن للمسلم الاستعانة بها في التعامل مع الواقع المعاصر.

هذا ما تم التوصل إليه بعد القراءة والاطلاع والبحث، فإن يكن صوابا فمن الله وحده، فله الحمد والمنّة، وإن يكن خطأً وقصوراً فهذا جهد المقلّ وبضاعته والله المستعان وعليه التكلان.

والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

فهرس المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢. الإدارة في عصر الرسول ﷺ، أحمد عجاج كرمي، الناشر: دار السلام- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤. الإمام في بيان أدلة الأحكام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسطان العلماء، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥. الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، الناشر: دار الجنان، الطبعة: بدون.
٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٧. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.
٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.
٩. تحديات القيادة للإدارة الفعالة، تيسفا جبير ميدين-بيتر شافير، ترجمة: سلامة عبد العظيم حسين، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
١٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١١. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي، بدون بيانات نشر.
١٢. تفسير ابن أبي زمنين، أبو عبد الله بن أبي زمنين المري، بدون بيانات نشر.

١٣. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، الناشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
١٤. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١٦. تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
١٧. تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، الطبعة: بدون.
١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٩. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تحقيق: سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتاب - الرياض/ المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٢٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
٢١. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الناشر: دار الشعب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٢. درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، تحقيق: طلعت صلاح الفرحان، محمد أديب شكور أمير، الناشر: دار الفكر - عمان، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر - مصر، الطبعة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٤. دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٢٥. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا/ بيروت، الطبعة: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢٦. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٢٧. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٢٨. سنن أبو داود، سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون، مع الكتاب: تعليقات كمال يوسف الحوت، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
٢٩. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٣٠. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣١. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، بدون بيانات نشر.
٣٢. القائد، روبرت نيوشل، الترجمة بإعتماد: خالد العامري، الناشر: دار الفاروق للإستثمارات الثقافية، الطبعة: الأجنبية الأولى، ٢٠٠٥م/ العربية الأولى، ٢٠٠٨م..
٣٣. القيادة الإستراتيجية مدخل إسلامي مقارن، رمضان غربية، الناشر: مكتبة الشقري، الطبعة: ٢٠٠٨م.

٣٤. القيادة دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة، الطبعة: ٢٠١٢م.
٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
٣٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى.
٣٧. مبادئ ومهارات القيادة والإدارة، عبد العزيز محمد ملائكة، الناشر: مكتبة المتنبي، الطبعة: بدون.
٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
٣٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بدوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة القاهرة، الطبعة: بدون، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
٤١. مسند أبو يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصل، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٤٢. معالم السنن - وهو شرح لسنن أبي داود -، أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستي، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.
٤٣. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٤. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون.
٤٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر - بمساعدة فريق عمل -، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ/٢٠٠٠م.
٤٧. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة، الطبعة: بدون.
٤٨. مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٤٩. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن أحمد (الراغب الأصفهاني)، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة مصطفى نزار الباز، الناشر: مكتبة مصطفى نزار الباز، الطبعة: بدون.
٥٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٥١. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم - الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٥٢. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.